دلالة الاستفهامفي رواية "مرايا المتشظية" لعبد الملك مرتاض

د. فرعون بخالد

جامعة سيدي بلعباس

تدور معاني الاستفهام في اللغة العربية حول طلب الفهم بالأشياء وطلب المعرفة بماهية وحقيقة الأمور. وهذا ما تؤكده لنا بعض المعاجم العربية: ((استفهمته سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيما. فهم، الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فهما وفهامة: علمه، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته))[1].

وهناك بعض من يورد الاستفهام بمعنى الاستخبار، الذي هو ((طلب خير ما ليس عند المستخبر))[2]، والبعض الآخر يرى بأنه((طلب الإفهام، والإفهام تحصيل الفهم، والاستفهام والاستعلام، والاستخبار بمعنى واحد))[3].

النص الأول: ((من قال هذا يا شيخ؟ من قال إنهم من أجلي يتناحرون؟))[4] يحتوي على أسلوبين استفهاميين وردا على لسان شخصية عالية بنت منصور وذلك بعد ما أكد لها الشيخ الأغر الأبر ما يقع من أشكال التطاحن ومن صور الاغتيالات ومختلف المجازر التي يروح ضحيتها الأطفال والرجال والنساء والعلماء والحكماء والفقهاء والأطباء والأدباء إنما يرجع أسبابها إليها شخصيا، فهي الدافع لذلك والمحرك له، حسب اعترافات الشيخ التي سيقت في سلسلة من النداءات ((من أجلك أنت يا بهية يا نقية يا أسيرة القلوب ويا وردة الزمان عبر اللازمان في هذا اللامكان))[5]، وهكذا يبدو أن استفهامها جاء ردا على ادعاء لا تستند له من الحقيقة لم ترضه أن ينسبه أحد لنفسها.

الأسلوب الاستفهامي الأول: (من قال هذا يا شيخ؟)، يتكون هذا الأسلوب من العناصر التالية:

- أداة الاستفهام: من الاستفهامية مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.
- المستفهم: عالية بنت منصور.
- المستفهم: الشيخ.
- المستفهم عنه: القائل لهذا.

أساس الاستفهام في هذا الأسلوب هو "من"، فهم عالية بنت منصور وانشغالها الكبير منصب الانصباب كله على محاولة معرفة الذين يدعون بصراحة على أنها هي منطلق الأسباب في كل ما حدث من مصائب وويلات فيما بين الناس، ومادام أن الشيخ هو الذي نسب هذا الأمر بوضوح إليها وهي حاضرة تسمع وترى، فهي بسؤالها تريد أن تحقق وتتأكد من أنه

هل الشيخ وحده وراء هذا الزعم، أم الواقفون وراءه والقائلون به أشخاص آخرون من مختلف القبائل بخاصة قبيلة بني بيضان وما جاورها.

كما يمكن أنها قد لا تريد ذلك بقدر ما تريد أن تندد بقوة وشدة بأولئك القائلين والمروجين للخبر الباطل –حسب رأيها- ، كما تريد أن تبلغهم سخطها وغضبها وتهديدها الحاد والعنيف للشيخ إن كان هو القائل ولبقية الناس إن كانوا هم المروجين بتلك الشائعة الخطيرة.

الأسلوب الاستفهامي الثاني: (من قال إنهم من أجلي يتناحرون؟)

يتكون من العناصر الآتية:

- أداة الاستفهام: من (اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ).
- المستفهم: عالية بنت منصور.
- المستفهم: الشيخ الأغر الأبر.
- المستفهم عنه: القائل بأنهم من أجلها يتناحرون.

الأسلوب الثاني هذا يتفق مع لأسلوب الأول من حيث أداة الاستفهام والمستفهم والمستفهموالمستفهم عنه، وموضع الاختلاف بينهما يكمن في طبيعة ما يكون قد قاله المستفهم عنه. ففي الأول استعمل اسم الإشارة كلفظ شامل لمختلف ما قيل من أحداث تقف وراءها عالية بنت منصور، أما في الثاني جيء بالمفعول به مفصلا غير مجمل في صيغة جملة اسمية مستهلة بحرف التوكيد "إن"، ونفهم من هذا الاستفهام استنكارا صريحا كونها سببا في تناحر الناس ومقاتلة بعضهم البعض بعنف وشراسة دون توقف أو مهادنة.

وبعد هذا الاستفهام الثاني يتأكد لنا أن استفهامها لا يراد به المستوى الأول من الاستفهام بل تريد من ورائه كما أكدنا الاستنكار والرفض وهو ما تعبر عنه بقولها الثائر: ((هم لا يحبوني ولو كانوا يحبونني حقا لما تناحروا من أجلي، أنا بريئة منهم، ومما يفعلون، وإن كانوا يحبونني فهم لا يحبونني إلا لجسمي وقصري، لا يحبون روحي))[6]، هذا النص يؤكد ما ذهبنا من أن وراء المعنى الظاهر للاستفهام المتبادر منها معاني أخرى، وعليه فهي إذن –مسبقا- على يقين من أنهم لا يودونها بإخلاص وصدق –وإن بدا منهم ذلك- فإنما مرجعه العمل على نيل بعض المآرب الشخصية والحصول على منافع ذاتية ومكاسب آنية، وهذه هي علة الاستفهام وما يحمله من معاني الثورة والرفض لادعاءات الشيخ ومن يسير على منواله في حبك الأباطيل ونسج الافتراءات وإلصاقها ظلما وزورا بها وهي البريئة من كل ما قيل عنها ما قل منه وما كثر.

الأسلوب الاستفهامي الثالث: ((ثم ماذا يا نقي، يا أفتن امرأة في الوجود؟))[7]، متصل مع ما قبله من الأساليب الاستفهامية السابقة من حيث العناصر التالية: أداة الاستفهام (ماذا)، وهي مركبة من ما الاستفهامية و اسم الإشارة "ذا"[8].

المستفهم: الشيخ الأغر الأبر. المستفهم: عالية بنت منصور. المستفهم عنه: طلب المزيد من الاطلاع حول مختلف الحيثيات المتعلقة بالموضوع محل الجدل والاستنكار فيما بينهما وبين الشيخ والأهالي: (التهمة والقذف/ البراءة والعفة).

الاستفهام هذه المرة صدر من الشيخ بعد أن أثبتت عالية بنت منصور براءتها وأبرزت عفتها وطهارتها وكشفت زيف ما يأفكون وباطل ما يقذون.

والملاحظ من خلال المنادي الأول (نقية) يبدو أن الشيخ رافع لواء التهمة –صدقا أو كذبا- قد اطمأن إلى حديثها واحتجاجاتها ووثق في مقاصدها ومشاعرها، بعد أن رماها هو بنفسه على لسان الأهالي، فبالأمس القريب كانت موضع سواد وفساد واليوم أصبحت موطن بياض ونقاء. لكن هل الشيخ فعلا يريد المعرفة والاطلاع على الحقيقة من خلال كلامها الذي يريد منها أن تستمر فيه، أم أن وراء الأمر شيئا آخر.

وإن الوقوف عند جملة النداء الثانية المؤخرة (يا أفتن امرأة في الوجود) نفهم منه أن الشيخ يريد تواصل الأنس والدفء الذي يشعر به من خلال كلامها، والذي ينتشر في جسده ويتفشى في روحه ليملأ نشوات وشهوات.

فالاستفهام إذن في هذه الحال عدل[9] عن ظاهره ليخرج إلى معاني أخرى، فالرغبة في طلب حصول الكلام غير مقصودة لذاتها، وإنما لما وراءها من مآرب يريد اقتناصها، ولو رأى أن هناك أشياء أخرى تحقق له ما يهفو إليه من أنس وما يطمع فيه من هيام بها لحرص على طلبها، فالتعلق بها هو المقصود والمراد بما ينطوي عليه من ميول حاملة ورغبات نابضة ولذات تنعش الروح وتروي الجسد تزيل عنهما العطش عناء التطلع الخائب.

والنص الثاني الذي نقدمه للدراسة يأتي الاستفهام السابق الصادر من الشيخ والمرتكز حول (ماذا) اللهفة على حديث النقية الفاتنة، ردت عليه عالية بنت منصور: ((مستحيل أن يحدث ما يريدون أن يحدث مني، وهم على ما هم عليه من التناحر والتنافر، وهم من أب واحد، وأنت لست إلا واحدا منهم. . . لم تأويني في هذا الظلام الدامس، يا شيخ بني بيضان؟ ألست شيخا عجوزا وأنا امرأة أحيا خارج الزمن؟ وكيف يراد مني ما لا يجوز؟ وماذا سيقول التاريخ عني؟ وماذا سيكتب الكتاب؟ وماذا سيروي الرواة؟ وماذا سيحكي الحكاة عني؟ يا شيخ بني. . .))[10].

يحتوي هذا النص على سبعة استفهامات هي:

الاستفهام الأول: لم[11] تأويني في هذا الظلام الدامس، يا شيخ بني بيضان؟ تقع الجملة الاستفهامية جوابا لنداء مقدم تتلوها جملة النداء المؤخر. الظاهر أنها تستفسر الشيخ الأغر الأبر عن السبب الذي دفعه إلى التوجه إليها في وقت يتميز بظلام حالك.

وتعتبر عن جام رفضها لمجيئه بخاصة وأن الزمن يتسم بالظلام، ظلام القلوب والعقول، وظلام الأخلاق والمعاملات، ظلام البغي والعدوان والشبهات.

وتوظيف لفظتي (الظلام الدامس) هو القرينة المهمة في تفسير رفضها وثورتها على قدومه. والظلام المقصود هنا من طرف عالية بنت منصور ليس ذلك الظلام المرتبط بوقت الليل الزمن المتعارف عليه فكليا، وإنما المراد به تلك الإحساسات المنبثقة منه عندما يغيب الأمن والطمأنينة من وحشية وخوف وأرق وقلق واضطراب، وما يحتمل منه من شرور مثل الغدر والغصب والسرقة والقتل والتدمير والتعذيب. لأنه لو فهمنا الأسلوب الاستفهامي السابق في ضوء الظلام المتعارف عليه والمرتبط بالليل لما أعقبته باستفهام ثان أكثر شمولا واستغراقا من كافة النواحي الزمنية والمكانية وغيرها.

الاستفهام الثاني: (ألست شيخا عجوزا وأنا امرأة أحيا خارج الزمن؟)

في الحقيقة يتكون من استفهامين هذا إذا اعتبرنا أن الجملة الاسمية المعطوفة على الجملة الاستفهامية الأولى: (ألست شيخا عجوزا؟) في بنيتها العميقة: أو لست أنا امرأة أحيا خارج الزمن؟ الظاهر من الاستفهام الأول أن عالية بنت منصور تستخبر الشيخ الأغر الأكبر هل هو شيخ عجوز؟ لكن يبدو أن الظاهر ليس هو المقصود، بخاصة إذا استحضرنا أن أداة الاستفهام هي الألف[12] المقترنة بالجملة المنفية، وإنما تريد من وراء هذه المواجهة الاستفهامية التقرير بوضوح أنه كبير يعيش خريف العمر من حياته، وهي لا زالت شابة يافعة تحيا وتمتلئ بربيع عمرها.

فشرط التوافق في السن المسهم في الزواج الناجح غير متوفر بخاصة وأن البن الفاصل بينهما واسع جدا، إذا التقرير هو المقصود والتوكيد على عدم إمكانية الالتقاء، فعامل السن في العديد من الأحيان يحسم بقوة في صياغة الاختيارات وتشكيل المواقف ورسم معالم العلاقات المختلفة مع الله عز وجل ومع الذات ومع الناس جميعا بمختلف مشاريعهم وانتماءاتهم.

الاستفهام الثالث: وكيف يراد مني ما لا يجوز؟ استفهام آخر يشترك مع ما سلف من عنصري المستفهم والمستفهم. تصدرته الأداة (كيف) الموضوعة للاستفهام عن الحال وتعيينه[13]. والملاحظ في الفعل الذي تلا الأداة (يراد) أنه لم يسبق مساق الفعل المبني

للمعلوم جاء فعلا مضارعا مبنيا للمجهول، فغاب بموجب ذلك الفاعل الحقيقي الذي يعود على الشيخ والناس الذين حذوا حذوه، معوضا بنائب الفاعل ال اسم الموصول (ما) الذي يشمل كافة الممنوعات الحسية والمعنوية. وحذف الفاعل ليس من باب التعظيم والتبجيل وإنما قد يكون إما لأنهم معروفون لدى عامة الناس وخاصتهم، وإما احتقارا واستكشافا عن ذكرهم لأنهم ليسوا أهلا لذلك ما دام أنهم قد هموا بما لا يجوز وما لا يمكن أن يتحقق.

والظاهر من هذا الاستفهام أنه تطلب منهم أن يعينوا لها الحال لما يريدونه منها من دنو واقتراب، ومن اقترب وتواصل لكن بالنظر إلى النسق الذي عرض فيه الاستفهام، وبالنظر إلى ما قبله وما بعده من الإستفهامات فإن هناك معان ثانية باطنة هي المقصودة بدلا من المعنى الأول الظاهر. ومن هذه الدلالات:

- تعجبها الكبير واندهاشها العميق مما يرغبون نيله من أوطار منها؟ ، بخاصة وأن هذه الرغبات كلها تدخل حسب رأيها في الدائرة الحمراء، والتي عبرت عنها بتلك العبارة التي تجمع بين الإيجاز والامتلاء، وبين الخصوص والاستغراق، وذلك لما تشمل عليه من المداليل المترامية في إيحاءاتها وظلالها المداليل في العقول والشرائع غير جائزة: ما لا يجوز.

- تنزيه ساحتها ذاتها من كل ما يشين العرض ويمسخه، ومن كل ما يخدش الكرامة والشرف ويدنسها بما لا ينفك عنهما.

- تنديدها بكل المحاولات اللاأخلاقية التي تريد المس بشخصيتها والإيقاع بها من بعيد أو من قريب، وهي التي لا يربطها أي رابط خفي أو معلن بأولئك المدعين الكاذبين الذين يقذفونها ظلما وزورا.

وبالإضافة إلى هذه الإستفهامات التي جسدت سخطها وثورتها، نجد استفهامات أخرى قد تبدو في خطوطها ومحاورها الدلالية العامة وهي:

- وماذا سيقول التاريخ عني؟ - وماذا سيكتب الكتاب؟ - وماذا سيروي الرواة؟ - وماذا سيحكي الحكاة عني؟ يا شيخ بني. . .

فهذه المجموعة تتركب من أربعة أساليب، تتشاكل فيما بينها نحويا ومعجميا. فالتشكل النحوي واقع من عدة وجوه: اشتراك جميع الأساليب في الأداة الاستفهامية ماذا الأفعال الموالية لها: (سيقول)، (سيكتب)، (سيروي)، (سيحكي) كلها أفعال مضارعة مقترنة بحرف السين الذي يفيد لمستقبل القريب عند النحاة، عكس الأداة (سوف). أما عند البلاغيين في علم المعاني المتعلق بالخير فالسين يعد واحدا من مؤكدات الخبر. ال اسماء الواردة بعد

الأفعال: (التاريخ)، (الكتاب)، (الرواة)، (الحكاة) كلها في محل رفع فاعل أما شبه الجملة (عنّى)المكرر مرتين في بداية المجموعة ومؤخرتها فإعرابه جار ومجرور.

إلى جانب التشاكل النحوي فهناك تشاكل معجمي، يتمثل فيما يلي: الأداة (ماذا)، وشبه الجملة (عنّى)، وحرف السين (سـ)، والأفعال: يقول، يكتب، يروي، يحكي، وال اسماء: التاريخ، الكتاب، الرواة، الحكاة.

وأما العناصر الاستفهامية المكونة لهذا الأسلوب فهي: أداة الاستفهام المركبة: ماذا المستفهم: عالية بنت منصور. المستفهم: الشيخ الأغر الأبر. المستفهم عنه: طبيعة ما سيقال ويروى ويحكي ويكتب من قبل التاريخ والكتاب والرواة حول حقيقة وصدق الإدعاءات والمزاعم التي أشيعت وأذيعت حولها.

هذه الإستفهامات لا يمكن أن تقترب من دلالاتها إلا إذا استحضرناها في الإطار العام لأحد الاعتبارين التقديريين التاليين:

-الأول: أنها أجوبة شرط مقدمة لجملة شرطية محذوفة، ويصبح الأسلوب بعد جمع البيتينالسطحية والعميقة[14] وفق ما يل: (وماذا سيقول التاريخ عني؟

وماذا سيكتب كتاب؟ وماذا سيروي الرواة؟ وماذا سيحكي الحكاة عني؟ إذا صدقت الإشاعات في حقي وصدر مني ما يذيعون مما لا يجوز).

- الثاني: أنها أجوبة شرط(غير مقدمة وغير مؤخرة) للجملة الشرطية المحذوفة قبلها فيسمى الكلام كما يلي: إذا صدقت الإشاعات في حقي وصدر مني ما يذيعون مما لا يجوز ماذا سيقول التاريخ عني؟ وماذا سيكتب الكتاب؟ وماذا سيروي الرواة؟ وماذا سيحكي الحكاة عني؟

وإذا اعتبرنا ماذا مركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) ال اسم الموصول النائب عن (الذي) من كان الظاهر الاستفهام: ما الذي سيقولونه حولي (التاريخ والكتب والرواة والحكاة) وتصبح ماذا في هذه الحال يراد بها أحد الأمور: شرح ال اسم، طلب حقيقة المسمى، البحث عن جنس الشيء، والاستفسار عن ماهيته وكنه، أي ما حقيقة وجنس وماهية الأشياء التي سوف تقال حولي.

ولكن يبدو أن هذا المعنى الظاهر غير مقصود، وإنما من ورائها دلالات أخرى باطنة وغير مباشرة يمكن أن نذكر منها ما يلي:

- التأكيد على إنكارها لما يقال حولها، والإصرار على توبيخ المدعين الكاذبين والتنديد بما ينسجونه حولنا من مؤامرات دنيئة لا تليق بمقامها وخصوصيتها.

- قوة ورعها وصدق عفتها ليس فقط فيما يتعلق بالحاضر، وإنما كذلك فيما يتعلق بالمستقبل البعيد والقريب.
- رغبتها الشديدة في محافظتها على براءتها ونزاهتها حتى مع الأجيال اللاحقة من خلال ما سيروي عنها من طرف التاريخ والكتاب والرواة والحكاة شفهيا وكتابيا، فالحرص على نظافة الشخصية أمر لا يتعلق بالواقع المعيش، وإنما كذلك بالمستقبل الغائب والممات.
- الرهبة الكبيرة من الارتباط أو التواصل مع أولئك ومن شاكلتها، لأنه لو تحقق ذلك لكانت الخسارة تلقي بعواصفها وتمتد بألسنة نيرانها إلى كافة الناس الأحياء وكذا اللاحقين بهم.

ويتضمن النص الأخير بدوره طائفة من الإستفهامات، مسبوقة بحمل خبرية ممهدة لها يقول الشيخ مخاطبا أهل الربوة الخضراء: ((والربوة الحمراء الأشرار سكانها، الكفار أهلها، لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر، ولا بالأنبياء والمرسلين، يستهزئون بالأديان السماوية. يستخفون بكل القيم الروحية، لا يريدون إلا الفتنة والفساد في الأرض إلى يوم القيامة. كيف توادونهم؟ كيف تتحابون معهم وتجاورونهم بالحسنى؟))[15]

ما نلاحظه في الأساليب الثلاثة أنها تشترك فيها بينهما في العناصر التالية:

- أداة الاستفهام: "كيف"
- المستفهم: الشيخ الأغر الأبر.
- المستفهم: هو الضمير الجمع للغائبين العائد على عوام سكان الربوة الخضراء.
- المستفهم عنه: البحث عن الأسرار والأسباب الكامنة وراء تعاطيهم للحب والود مع سكان أهل الربوة الحمراء، ومجاورتهم لهم باللطف والإحسان.

والملاحظ في السياق الذي وردت فيه الإستفهامات أن المستفهم قد مهدّ له بسلسلة من الجمل الخبرية المتنوعة:

- ال اسمية المثبتة: والربوة الحمراء الأشرار سكانها، الكفار أهلها.
- الفعلية المثبتة: يستهزئون بالأديان السماوية، يستخفون بكل القيم الروحية.
- الفعلية المنفية: لا يؤمنون بالله واليوم الأخر، ولا بالأنبياء والمرسلين لا يريدون إلا الفتنة والفساد في الأرض إلى يوم القيامة.
- عقائد سكان الربوة الحمراء: عدم الإيمان بالله واليوم الأخر، وعدم التصديق بالأنبياء والمرسلين، والسخرية والاستهزاء بالأديان السماوية.

- أخلاقهم وصفاتهم: الشر، الاستخفاف بكل القيم الروحية، السعي إلى نشر الفتنة بين الناس، والعمل على الإفساد في الأرض.

هذا التمهيد أراد من ورائه المستفهم: التعريف بحقيقة أولئك الناس محور الاستفهام(أخلاقهم، عقائدهم، معاملاتهم) تهيئة المستفهمين وإعدادهم لحسن التجارب مع مضامين ومقاصد الاستفهام التي يريد إبلاغهم إياها. تنفيرهم من أولئك ليس لدواتهم، وإنا لما ألوا إيه من عقائد فاسدة، وأخلاق سيئة، معاملات خبيثة منكرة، ونيات مبينة على المكر بالأخر وإيذائه، والإيقاع به، والكيد به.

الاستفهام الأول والثاني: ((كيف توادونهم؟ كيف تتجاوبون معهم؟))، من دلالاته:

- إنكار لسكان الربوة الخضراء لما يبذلونه من مودة ومحبة للأهالي القاطنين بالربوة الحمراء.
- توبيخ وتهديد لهم إذا استمروا في هذا البذل العاطفي.
- الأمر بالتبرؤ منهم والانفصال عنهم ومقاطعة أي علاقة روحية معهم فضلا عن المقاطعة من حيث التعامل الاقتصادي أو الاجتماعي.

الاستفهام الثالث: ((وتجاورونهم بالحسنى؟))، تابع للاستفهاميين الأول والثاني من حيث دلالات الإنكار والتوبيخ والتهديد وإلى جانب ذلك نفهم منه الثورة المطلقة والرفض الكامل لأي صلة تعتقد مع الطرف الأخر ولو كانت مبنية على تعاليم الأخلاق أو الأديان مثل حسن الجوار إنها الرغبة الصريحة والإعلان الواضح المباشر لنقض لأي علاقة وفسخ أي رابطة مع بني حمران.

والسياق النصي الذي تلا الإستفهامات الثلاثة قرينة واضحة على الدلالات التي أثبتناها: ((. . . ما داموا نصبوا لكم العداوة، وباتوا لا يودون شيئا في هذه الحياة إلا أن يروكم محمولين على النعوش إلى المقابر. . . ناصبوكم العداوة وقاتلوكم. . . والنفس بالنفس والعين بالعين))[16] زيادة على ما فيه من التدعيم والتقوية لاستفهاماته، وكأنه يقدم بين أيدهم الحجج الدامغة على صواب ما يذهب إليه من أمر المقاطعة الفاصلة مع بني حمران.

وهكذا تتعاضد مقدمة النص مع خاتمته لإثبات مصداقية الإستفهامات وسداد ما تحمله من مواقف وجدية ما تطرحه من أفكار من شأنها تنظيم العلاقات على أساس الرد بالمثل والوقوف أمام الخصم الند للند، فلا مجال للعفو أو التسامح بل المجال للانتقام والمواجهة التي لا تنكسر ولا تلين.

الإحالات :

[1]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، بيروت، ج: 12، ص 459.

[2]ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فيكلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط: 1، 1993، ص: 186 .

- [3]أبو البقاء محمب الدين عبد الله بن حسين، اللباب في علل البناءوالإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر دمشق، 1995، ط: 1، ج: 2، ص: 129 .

[4]عبد المالك مرتاض، مرايا متشظية، دار هومة الجزائر ط2001/1، ص58 .

[5]عبد المالك مرتاض، مريا متشظية، ص 57 .

[6]عبد المالك مرتاض، مرايا متشظية ص: 58 .

[7]المرجع نفسه، ص: 58 .

[8]وسعيد أسير وجلال جنيدي، الشامل معجم في علوم اللغة العربيةومصطلحاتها، ص: 763 .

[9]لا نرد بالعدول المصطلح الحداثي الذي يستعمله بعض النقاد مرادفالطائفة من الإجراءات ذات الوظيفة الواحدة مثل: للانزياح والانتهاك والخرقوالمخالفة والمفارقة .ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط1982/2، من ص: 86 إلى 106. ونور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، الأسلوبية والأسلوب، ج/1، دار هومة، ط: 1997، ص: 179.

[10]عبد المالك مرتاض، مرايا متشظية، ص: 58 .

[11]قطبي الطاهر: بحوث في اللغة، الاستفهام النحوي، د. م. ج. 1994، ص: 65 .

- [12]الألف الاستفهامية: الهمزة لطلب التصديق، أو التصور، والمسؤول عنهبها هو ما يليها. فتقول: أضربت زيدا إذا كان الشك في الفعل نفسه وأردتبالاستفهام أن تعلم وجوده. وتقول: أأنت ضربت زيدا إذا شك في الفاعل من هو وتقول: أزيدا ضربت إذا كان الشك في المفعول من هو وقوله أقائم الزيدان، لهمزةالاستفهامية قائم مبتدأ، الزيدان اسمفاعل سد ما سد الخبر ينظر :

أ- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط/3، 1993، ص: 56 و57.

ب- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، 1984، ص: 87 و85.

ج- ينظر مختار بوعناني: نحو الجمل: تحقيق ودراسة، الفجر للكتابة والنشر وهران، ص34.

[13]ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج/4، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، ط/1980، ص: 283 .

[14]ينظر: خولة طالب ابراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2000 ، ص109

[15]عبد المالك مرتاض" مرايا متشظية"ص 29

[16]عبد المالك مرتاض، مرايا متشظية، ص2.